طلبة جامع الزيتونة والإصلاح بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن العشرين

سليم بعلوج – جامعة سيدي بلعباس

مقدمة

تعد فترة النصف الأول من القرن العشرين المرحلة التي برز فيها التلاحم العلمي الثقافي بين الجزائر وتونس، حيث كان جامع الزيتونة قبلة لعدد كبير من الجزائريين عموما، والراغبين في العلم من منطقة تبسة خصوصا، إذ كان يستهوي طلبة العلم، كما كان للأساتذة الذين قدموا من مختلف مناطق تونس للتدريس بنواحي تبسة، دور كبير في تعريف السكان بجامع الزيتونة، وكان من هؤلاء الأساتذة البشير صفية[1] إضافة إلى الأستاذ عمار الصبيحي الذي حضر من قفصة إلى ناحية بئر العاتر[2] وكذا الطاهر الحداد أحد المدرسين بنفطة الذي حضر إلى ناحية الشريعة[3].

فإلى أي مدى استطاع طلبة منطقة تبسة الذين درسوا بجامع الزيتونة تغيير الواقع المحلي بتبسة بعد عودتهم من تونس؟ ومن هم أهم الطلبة الذين تكوّنوا بالزيتونة وساهموا في عملية الإصلاح بمنطقة تبسة؟ وما هي أهم النشاطات التي قاموا بها ؟ وهل كان لجهودهم أثر يذكر؟

أولا: أهم الطلبة الزيتونيين: كان الطلبة الجزائريون الراغبون في تعلم مختلف العلوم والارتقاء إلى أعلى مراحل التعليم، يتوجهون إلى الأقطار التي بها المعاهد الإسلامية الكبرى[4] المؤهلة لذلك، حتى يتمكنوا من تكوين ذواتهم ونقل هذه الخبرات لغيرهم بعد العودة. ومن هذه المعاهد: جامع الزيتونة بتونس، الذي يعتبرأحد أقدم المعاهد التعليمية العربية حمل لواء الثّقافة العربية "ما لا يقل عن اثني عشرة قرنا ونصف وحافظ على المقوّمات الحضارية لمنطقة المغرب العربي وقد استطاع أن ينشىء جسر دائم بين التونسيين والجزائريين"[5]. ولقرب جامع الزيتونة من منطقة تبسة، فقد التحق للتعلم به عدد كبير من الطلبة. ومن هؤلاء من لم يتمكن من العودة مثل أحمد هوام (1913-1942) الذي التحق به سنة 1935، وشغل منصب مستشار في الهيأة التنفيذية لجمعية الطلبة الجزائريين بتونس[6]. لم يعد إلى الجزائر لاستشهاده في الحرب العالمية الثانية بمنطقة مقرين بتونس إثر غارة جوية[7]. أما الذين درسوا بجامع الزيتونة وتمكنوا من العودة والمساهمة في عملية الإصلاح بالمنطقة نذكر منهم: علي هوام، إبراهيم مزهودي محمد الصالح الجلالي، مصطفى زمرلي، حامد روابحية، العيد مطروح،

معمر علية، الشاذلي المكي، عبد الحفيظ بدري، محمد الشبوكي[8]، حسين خليف[9] الحبيب فارس[10]، العربي التبسي[11]، والطاهر سعدي حراث[12].

ظل جامع الزيتونة يستقبل الطلبة إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، كان الطلبة في هذه الفترة يدرسون عند خيرة الأساتذة[13] ويتلقون مختلف العلوم وهي: التفسير، والحديث، وعلم الكلام، والفقه، وأصول الفقه، والنحو، والصرف والبلاغة، والعروض، والأدب، إضافة إلى الحساب لضرورته في علم المواريث ومبادئ علم الفلك، لمعرفة مطالع الأهلة ومواقيت الصلاة. في هذا الجو العلمي أخبر الطلبة الزيتونيون الشيخ محمد الشبوكي، بأن سبب هجرتهم إلى تونس إنّما للتزود بسلاح العلم من جامع الزيتونة الذي وصفوه بالمنقذ من الضلال، وأن الغاية بعد ذلك هي العودة إلى الجزائر لخدمتها حاملين لواء لغة قرآنها[14].

كان من الطلبة التبسيين من لم يكمل دراسته بجامع الزيتونة لظروف اجتماعية حالت دون مواصلة تعلمه، وبالتالي لم يحصل منها على شهادة ومن هؤلاء علي مخازنية[15]، وعبد الحفيظ بدري[16]، واللّذين رغم ذلك، تحصلا على تكوين مكّنهما من تعليم غيرهم والنشاط في مختلف المجالات عندما عادا واستقرا بالمنطقة. وكان من الطلبة من تحصل منه على شهادة أو أكثر. فقد تحصل على شهادة العالمية سنة 1925 جلالي محمد الصالح[17] أما شهادة التطويع فقد كان من الأوائل الذين تحصلوا عليها محمد الطيب باشا[18]والعربي التبسي[19]، وفي سنة 1939 تحصل عليها الحبيب فارس[20] وفي سنة 1942 تحصل عليها محمد الشبوكي[21] أما سنة 1951 فقد تحصل على ذات الشهادة حسين خليف[22].

ثانيا: أهم نشاطاتهم: عرفت منطقة تبسة كغيرها من المناطق في الجزائر أعلاما برزوا في العديد من المجالات، حيث كان لهم نشاط واسع في مختلف الميادين سواء في التعليم أو بالنّوادي الثّقافية والفنّية أو الكتابة في الصّحف.

1 الكتابة في الجرائد والمجلات:

تعد الجرائد والمجلّات مدرسة عمومية فهي المنبر الذي من خلاله يمكن تبليغ الأفكار، فالدور الذي تؤديه هو: "الاهتمام بالجماعات البشرية وتثقيفها وتسليتها وتناقل أخبارها ووصف نشاطها وتوجيهها إلى ما فيه خيرها ومنفعتها"[23]. كان للطلبة الزيتونيين دور في إثراء مختلف الجرائد بما كانوا يكتبونه من مقالات وقصائد في جميع المجالات.

حيث كتب الشاذلي المكي مقالا بيّن فيه إقبال الجزائريين المتزايد على جامع الزيتونة[24]. أما محمد الشبوكي فقد نشر قصيدة وجّهها بالخصوص إلى شباب قرية الشّريعة دعاهم فيها لعدم الاستسلام للعيش المهين، والاستشهاد في سبيل تحقيق الكرامة[25]. كماكتب مقالا تحدث فيه عن تربية النشء[26]، في حين نشر علي هوام بن الشريف قصيدة حول التعليم[27]، وكتب مقالا ذكر فيه الحركية التي يعيشها أولاد سيدي يحي[28] بمنطقة تبسة من خلال نشاط رجال الاصلاح [29]. وكتب مصطفى زمرلي مقالا بيّن فيه أن أهل تبسة كانوا سبّاقين في الاستجابة للدعوة الإصلاحية التي ينشدها رجال الإصلاح [30]. وكتب العربي التبسي مقالا تحدّث فيه عن افتقار الجزائر لمؤسسة شبيهة بالقرويين والزيتونة والأزهر، جراء ما قام به الاستعمار الفرنسي من اغتصاب للأوقاف وتخريب للمساجد، حتى صار في الجزائر تعليم القرآن من الجرائم[31]. أما العيد مطروح فقد كتب مقالا عن أمانة التعليم بالنسبة للمعلم[32]. ونشر إبراهيم روابحية مقالا بيّن فيه أن عيد الفطر تغيرت النظرة إليه في تبسة، فبعدما كان فرصة لملء البطون أصبح يوم شكر للنّعمة على تأدية الواجب[33].

2 تأسيس الجمعيات والنوادي والنشاط فيها:

عرفت تبسة تأسيس أول جمعية بها هي **"الجمعية الخيرية"**[34] وذلك في أواخر الحرب العالمية الأولى، والتي كانت أهدافها تتعلق بحل الخلافات والنزاعات بين العائلات[35]. وعند عودة الطلبة الزيتونيين من تونس، بدأ نشاطهم الجماعي يبرز في تأسيس الجمعيات والنّوادي الثّقافية والفنّية. ففي سنة 1932 تأسّست جمعية تهذيب البنين والبنات بتبسة، وكان الهدف من إنشائها إحياء السّنّة ومحاربة البدعة، ونشر التعليم ومحاربة الجهل والأمية[36]. وعرفت أول رئيس لها السيد حواس بن اسماعيل، ثم خلفه سنة 1938الشيخ الصادق بوذراع[37]، وفي سنة 1952 انتخب لرئاستها الشيخ العيد مطروح[38]. وفي سنة 1937 تأسس بتبسة نادي الشبان المسلمين[39]، وكان الغرض منه التغلغل في وسط الشبان[40]. حيث وصفه الشيخ ابراهيم مزهودي[41] في قصيدة له، بأنه صرح علم وبرّ وتقوى، وأنه مكمّل لكلّ من المسجد الحر[42]، ومدرسة تهذيب البنين والبنات بمدينة تبسة[43]. عرف النادي نشاطات مكثفة، كإلقاء المحاضرات وإقامة التظاهرات الثقافية والفنية، وإحياء أيام وليالي الأعياد[44]. فالنادي

من خلال مختلف النّشاطات التي كانت تقام به في كل المناسبات، يرجع له الفضل الكبير في تنشيط الحركة الإصلاحية والنهضة بتبسة[45] مع شريحة الشباب، خاصة الذين لم تضمهم المدارس والمساجد، لأن النّادي يعتبر من أهم الوسائل لنشر الوعي والثقافة بين الشباب[46]. وفي سنة 1938 تأسست بتبسة جمعية الوتر الجزائري[47] الفنية التي نشط بها عدد من طلبة جامع الزيتونة وكان منهم السيد مصطفى زمرلي[48]. ومن غاياتها تقديم الفن الطاهر البديل، بإحياء الموسيقى العربية، وتمثيل الروايات في مختلف المناسبات[49]، لتهذيب وغرس الفضائل في الناس، لأن الأثر الذي تتركه رسالة المسرح يبرز:"في تقويم الأخلاق وزرع المكارم، وتوجيه النفوس إلى كل الأغراض الشريفة وكل الأهداف النبيلة"[50].

في شهر جويلية لسنة 1937 دعا مجموعة من المصلحين من قرية الشريعة الشيخ العربي التبسي لزيارتها، قصد تكوين شعبة لجمعية العلماء المسلمين بها، فزارالشيخ القرية وحث أبناءها على العمل في إطار منظم وجماعي، لأنه السبيل الذي من خلاله يستطيع الشعب آداء رسالته وصنع تاريخه[51]. وقد قام الحاضرون بانتخاب المجلس الإداري لها[52] الذي سهر على القيام بالعمل الاصلاحي بهذه القرية.

كان بعض مصلحي قرية العوينات المتأثرين بالنهضة التي عرفتها منطقة تبسة، يعملون على نشر الفضيلة بقريتهم، من خلال توجيه العامة من الناس وتوعيتهم وإرشادهم، غير أن ذلك لم يكن في إطار منظم. وقد استمر ذلك لمدة سنوات، حيث اهتدوا إلى العمل الجماعي، فسعوا إلى تكوين جمعية[53]. وفي مطلع سنة 1938 حضر كل من العربي التبسي ومصطفى زمرلي أول اجتماع أقامه هؤلاء المصلحون، حيث تمّ فيه انتخاب مكتب لشعبة جمعية العلماء المسلمين بالقرية[54]. وفي سنة 1938 تأسس بتبسة فوج الأمل للكشافة الإسلامية الجزائرية[55] وقد كان للطلبة الزيتونيين دور كبير في مختلف النشاطات التي أقامها الفوج سواء محليا من خلال الخرجات والمخيمات[56] أووطنيا في إطار المشاركة في مختلف المؤتمرات[57]. ونظرا للحركة التي عرفتها بعض المدن والقرى من تأسيس للمدارس، والمساجد، والجمعيات، تأثر بعض رجال بلدية مرسط [58]، حيث حاول الأخضر هوام تنشيط العمل بها[59] من خلال إحيائه لمختلف المناسبات لإذكاء الشعور بالمسؤولية لدى سكانها.

3 التعليم بالمدارس الحرة

حاول رجال الإصلاح بذل جميع مجهوداتهم في نشر التعليم والتهذيب من خلال إنشاء المدارس الحرة على نظام حديث[60]، وقدعرفت منطقة تبسة حركة تعليمية كبيرة قام بها الطلبة الزيتونيون في مختلف المدارس التي تم إنشاؤها، وإن بلدا كمنطقة تبسة "رجاله يمثلون العز الشامخ والهمم العالية لجدير بوجود حركة علمية لتغذية الشبيبة المقبلة بلبان التعليم العربي"[61].

وتعتبر بناية الحاج حواس[62] بتبسة أول مكان تم فيه التعليم من طرف خريجي الزيتونة بطريقة حديثة، بداية من سنة 1929 حيث درّس بها كل من الشيخ العربي التبسي، الشاذلي المكي وعبد الحفيظ بدري[63]. وفي سنة 1933 تنقل الشيخ العربي التبسي إلى مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة، وكان من معلميها علية معمر[64] الذي أوكلت له مهمّة تدريس القرآن، فيما قام بتدريس المواد العلمية السّادة العيد مطروح ومحمد الشّبوكي[65] كما درّس بها مختلف الطلبة الزيتونيين وهم: ابراهيم مزهودي، مصطفى زمرلي، محمدالطيب قواسمية عيسى سلطاني، وحامد روابحية[66]. وفي الموسم الدراسي 1952/1951 ونظرا لتزايد عدد التلاميذ، لم تتمكن مدرسة تهذيب البنين والبنات من استيعاب كل المسجلين، فتبرع السيد محمد العمري[67] بسكنه لمجموعة من طلبة الزيتونة لفتحها مدرسة لتعليم الأطفال، وقد درّس بها السادة حسين خليف وبدري عبد الحفيظ[68].

وفي قرية الشريعة ورغم أن المدرسة كانت في بدايات أشغالها إلا أنها بدأت تستقبل التلاميذ. وتعد المدرسة من بين المؤسسات التربوية التي قامت جمعية العلماء المسلمين بتعيين معلّميها ومنهم الطّلبة الزيتونيون كالطاهر حراث ومحمد قواسمية[69].

وفي مدرسة التربية والتعليم ببلدية مرسط درّس بها خريج جامع الزيتونة علي هوام[70]. ثم درّس بها ثلاثة معلمين قامت لجنة التربية والتعليم لجمعية العلماء بتعيينهم وهم محمد بن الأزهري، والطاهر بن عبد الله ومصباح هوام. أمافي مدرسة قرية العوينات فقد تنقل من مرسط للتدريس بها علي هوام[71].

الخاتمة

في الاخير يمكن أن نخلص إلى جملة من الاستنتاجات لعل أبرزها أن جامع الزيتونة كان له الفضل الكبير في تكوين الطلبة خاصة منهم الذين كان لهم استعداد كبير في التكوين.

نظرا للأمية الرابضة بالأمة منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر، ولأن السبيل الوحيد للقضاء عليها يتم بالتعلّم، فإنّ عددا كبيرا من رجال تبسة تبرعوا بمساكنهم وجعلوها تحت تصرف رجال الإصلاح عموما وطلبة جامع الزيتونة خصوصا ليتعلم فيها أبناؤهم.

إن هذه المدارس التي تم فتحها بمنطقة تبسة، كانت بها حركة تعليمية من طرف طلبة الزيتونة لتوجيه الأمة وتهذيبها، والتي وصفها الشيخ البشير الإبراهيمي بأنها: "الأساس المتين للوطنية الحقيقية وهي التوجيه الصحيح للأمة الجزائرية"[72].

لقد تنوع عمل الطلبة الزيتونيين فكانت نشاطاتهم تعليمية تربوية ترفيهية، سواء في الكتابة بالمجلات أوالتدريس بالمدارس أوالخطب والندوات في مختلف النوادي والجمعيات التي تم إنشاؤها.

الهوامش:

نظم البشير صفية قصيدة عن البلدين الجزائر وتونس يدعو فيها للوحدة ولم الشمل ويحذر من عدوين هما الجهل والاستعمار، للتفصيل أنظر: البصائر، س4، ع162، الجزائر،1939/04/21، ص07.

[2]مقابلة مع السيدهيبي بشير،بمنزله،بلدية نقرين،ولاية تبسة،بتاريخ2014/05/02،الساعة08 ساو30د.

[3]مقابلة مع السيد براهمي محمد،بمنزله،بلدية الشريعة،ولاية تبسة،بتاريخ2014/05/17، الساعة 18سا.

[4]سعد الله أبو القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1860)،ج1،عالم المعرفة للنشروالتوزيع الجزائر،2009،ص386.

[5]شترة خير الدين،الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة(1956-1900)،ج1،دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، 2009، ص157.

[6]شترة، المرجع السابق،ص102.

[7]مقابلة مع السيد هوام محمد الشريف بن أحمد،بمنزله،مشتة خشين،بلدية مرسط،ولاية تبسة،بتاريخ 2014/08/05، الساعة 12سا و30 د.

[8]للتفصيل حول الطلبة التبسيين بجامع الزيتونة أنظر: عيساوي أحمد،مدينة تبسة وأعلامها،بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات،دار البلاغ للنشر والتوزيع،الجزائر،2005، ص89-133. شترة المرجع السابق،ص12-92.

[9]مقابلة مع السيد خليف نور الدين بن حسين،بمنزله،بلدية تبسة،ولاية تبسة،بتاريخ 2014/05/19 الساعة 18سا.

[0]مقابلة مع السيد فارس البدر بن الحبيب،بمسجد الشيخ العربي التبسي،بلدية تبسة،ولاية تبسة،بتاريخ 2014/03/04،الساعة 15سا و30 د.

[11]الصديق محمد الصالح،نماذج للاقتداء،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص131.

[12]الامتحانات بجامع الزيتونة،البصائر،س2،سل2،ع43،الجزائر،1948/07/12،ص8.

[13]من الأساتذة:محمد بن يوسف،الطاهر بن عاشور،بلحسن النجار، الصادق النيفر،البشير النيفر محمد النخلي،عبد العزيز اجعيط،للتفصيل أنظر:دبوز محمد علي،أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1921 إلى 1975، ج1،مطبعة البعث،قسنطينة، الجزائر،1974،ص57.

[14]الشبوكي محمد،الاجتماع العام لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين،البصائر،س4،ع152،الجزائر، 1939/02/11،ص7.

[15]علي مخازنية (1914-1981) معلم بمدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة، بعد الاستقلال بقي يمارس مهنة التعليم إلى غاية وفاته بتاريخ 1981/12/21، أرشيف مديرية التربية لولاية تبسة.

[16]بدري عبد الحفيظ (1914-1976) معلم بمدرسة تهذيب البنين والبنات تبسة،ثم بمدرسة الهداية القرآنية، فضلاء محمد الحسن،من أعلام الإصلاح في الجزائر،ج3،دار هومة،الجزائر،2006، ص53.

[17]ابن باديس عبد الحميد،رجال العلم،المنتقد،ع3،الجزائر،1925/07/16،إعتنى بها قطش الهادي، دار الهدى،الجزائر،2009،ص53.

[18]عيساوي أحمد،الحياة العلمية والدعوية للشيخ سيدي محمد الطيب باشا بن مبروك باشا الزيتوني التبسي الجزائري (1873-1952)، مطبعة الفنون الخطية،الجزائر،[د. س. ن]،ص21.

[19] الصديق محمد الصالح،المرجع السابق،ص131.

[20] فارس،المصدر السابق.

[21] شترة، المرجع السابق،ص59.

[22]عاشوري كمال،شخصيات في الذاكرة، حوار مع خليف حسين، إذاعة تبسة، الجزائر، 1998/05/30.

[23]الخطيب أحمد،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1985،ص265.

[24] المكي الشاذلي،بشرى للوطن العزيز،البصائر،س2،ع65،الجزائر،1937/04/30،ص2.

[25] الشبوكي محمد،إلى شباب الشريعة،البصائر،س3،ع94،الجزائر،1938/01/07،ص7.

[26]الشبوكي محمد،التربية أساس التعليم،البصائر،س1،سل2،ع2،الجزائر،1947/08/01،ص4.

[27]ابن الشريف علي،إلى العلم يا قوم أدعوكم،البصائر،س3،ع106،الجزائر،1938/04/02،ص7.

[28]هي قبيلة من قبائل منطقة تبسة تتواجد أكثر في الجهة الشمالية لمنطقة تبسة.

[29]هوام علي،أولاد يحي والنهضة الإصلاحية،البصائر،س3،سل3،ع130،الجزائر،1950/09/11، ص5.

[30]زمرلي مصطفى،الحق والباطل يتصارعان،البصائر،س3، ع119، الجزائر،1938/06/24،ص4.

[31] التبسي العربي،دين في ذمة الله يقضى،البصائر،س2،سل2،ع44،الجزائر،1948/07/26، ص6.

[32] مطروح العيد،إلى المعلم،البصائر، س2، سل2، ع56، الجزائر، 1948/11/15،ص1.

[33] روابحية إبراهيم،سنة العمل،البصائر،س7،سل2،ع278،الجزائر،1954/07/09،ص7.

[34]ابن الطاهربوبكر،الجمعية الخيرية،النجاح،س4،ع144،قسنطينة،الجزائر،1924/02/01.

[35]ابن نبي مالك،شاهد للقرن،ط2،دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر،دمشق، 1984، ص79.

[36]ش.ص.م،جمعية التهذيب ودورتها الثالثة،البصائر، س3، ع130، الجزائر، 1938/09/09، ص2.

[37]ش.ص.م،جمعية التهذيب ودورتها الثالثة،البصائر،س3،ع131،الجزائر،1938/09/19، ص3.

[38]دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1921 إلى 1975،ج2،مطبعة البعث، قسنطينة،الجزائر،1976 السابق،ص32-33.

[39]البصائر، س2، ع67، الجزائر، 1937/05/14، ص7.

[40]عاشوري كمال،عبق من تاريخ تبسة،حوار مع قصري عبد الحفيظ المدعو الصادق،إذاعة تبسة، الجزائر،1998/05/07.

[41]مزهودي إبراهيم(1910-2010)، مفتش بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للفترة (1947-1954)،مقرر مؤتمر الصومام 1956،الرئيس الشرفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

[42]الذي أنشأته جمعية التهذيب يسمى حاليا مسجد الشيخ العربي التبسي.

[43] مزهودي إبراهيم،الأدب الجزائري،البصائر،س3،ع104،الجزائر،1938/03/18،ص7.

[44]المكي الشاذلي،بمناسبة عيد الفطر،البصائر،س3،ع96،الجزائر،1938/01/21،ص8.

[45] مرحوم علي، حديث المتجول، البصائر، س3، ع121، الجزائر، 1938/07/08،ص6.

[46] بوصفصاف عبد الكريم،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931-1945)،دار البعث،قسنطينة،الجزائر،1981 ص162.

[47] رحومة علي، الوتر الجزائري،البصائر،س3،ع104،الجزائر،1938/03/18،ص3.

[48] زمرلي مصطفى،الوتر الجزائري،البصائر،س3،ع110،الجزائر،1938/04/22،ص3.

[49] مرحوم علي، حديث المتجول، المرجع السابق. ص6.

[50]فضلاء محمد الطاهر،رسالة المسرح التي يجب العمل بمقتضاها،البصائر،س6،سل2،ع255، الجزائر،1954/01/22، ص5.

[51]ابن نبي مالك،شروط النهضة،تر،عمر كامل مسقاوي،عبد الصبور شاهين،دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر،دمشق،1986،ص23.

[52]ابن عمارة الوردي،تأسيس جمعية دينية إسلامية بالشريعة، البصائر،س2،ع77،الجزائر، 1937/07/30،ص8.

[53]رحومة علي، الجمعية الدينية في العوينات،البصائر،س3، ع94، الجزائر، 1938/01/07، ص3.

[54]اجتماع الجمعية الدينية بالعوينات، البصائر، س3، ع99، الجزائر، 1938/02/11، ص4-5.

[55]زمرلي مصطفى،هيا بناإلى العمل الكشفي،كشافة الأمل،البصائر،س4،ع151،الجزائر، 1939/02/04،ص8.

[56]مقابلة مع السيد سواعي نور الدين،بمنزله،بلدية تبسة،ولاية تبسة،بتاريخ 2014/06/02،الساعة 14سا و30د.

[57] في عام 1942 أقيم مؤتمر بالجزائر، أبو عمران الشيخ ،جيجلي محمد،الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)،دارالأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2007،ص30.وفي عام 1944أقيم مؤتمر آخر بتلمسان،أبو عمران الشيخ،المرجع نفسه، ص219.

[58] هوام الأخضر، الإصلاح في مرسط، البصائر، س4، ع151، الجزائر، 1939/02/04، ص3.

[59] هوام الأخضر، احتفال بمرسط، البصائر، س4، ع153، الجزائر، 1939/02/18، ص.7.

[60] المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص.383.

[61] وطني، تبسة، النجاح، س6، ع230، قسنطينة، الجزائر، 1925/09/11.

[62] تقع في حي باب الزياتين بمدينة تبسة بالقرب من شركة التبغ.

[63] دبوز محمد علي، المرجع السابق، ص30.

[64] كان علية معمر يدرّس القرآن الكريم في كتّاب لمدة أربعة سنوات دون ترخيص من الإدارة ورغم التحاقه للتدريس بمدرسة تهذيب البنين والبنات إلا أنه ظل يحفّظ التلاميذ القرآن الكريم في كتابه حيث تحصّل على الترخيص لتعليم القرآن بتاريخ 1939/07/25 ، أنظر:

A.W.C, Service de Réforme, Bte n°62, Répertoire Ecoles Coranique, Arrondissement Constantine (1937-1962).

[65] أرشيف مدرسة تهذيب البنين والبنات تبسة، التوزيع الأسبوعي للمواد.

[66] نفسه،السجل المدرسي للتسجيلات العامة لجمعية العلماء المسلمين.

[67]العمري محمد المدعو حمه(1899-1964)،عضو جمعية تهذيب البنين والبنات بتبسة،أول رئيس بلدية عربي ببلدية تبسة لسنة 1947، مقابلة مع السيدة العمري القائمة بنت محمد،بمنزلها،بلدية عين البنيان،ولاية الجزائر،بتاريخ 2014/08/18، الساعة 16سا و30 د.

[68] عاشوري كمال، شخصيات في الذاكرة، المصدر السابق.

[69] قائمة أسماء المعلمين ومراكزهم، البصائر، س2، سل2، ع57، الجزائر، 1948/11/22، ص7.

[70] عيساوي أحمد،مدينة تبسة وأعلامها،المرجع السابق،ص107.

[71] المعلمون والمدارس،البصائر، س1،سل2،ع10،الجزائر،1947/10/13، ص8.

[72] تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931- 1956)، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص233.

قائمة المصادر والمراجع

الأرشيف

ولاية قسنطينة

A.W.C. Service de Réforme, Bte n°62, Répertoire Ecoles Coranique, Arrondissement Constantine (1937-1962).

ولاية تبسة

أرشيف مديرية التربية لولاية تبسة.

أرشيف مدرسة تهذيب البنين والبنات تبسة.

المؤلفات باللغة العربية

1- أبو عمران الشيخ، جيجلي محمد، الكشافة الاسلامية الجزائرية (1935-1955)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

2- ابن نبي مالك، شاهد للقرن، ط2، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، 1984.

3- ابن نبي مالك، شروط النهضة، تر، عمر كامل مسقاوي، عبد الصبور شاهين ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، 1986.

4- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931-1945)، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1981.

5- تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1956)، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

6- الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

7- دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1921 إلى 1975، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1974.

8- دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1921 إلى 1975، ج2، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر،1976.

9- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1860- 1900)، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

10- شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة(1900- 1956)، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

11- الصديق محمد الصالح، نماذج للاقتداء، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

12- عيساوي أحمد، مدينة تبسة وأعلامها، بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر،2005.

13- عيساوي أحمد، الحياة العلمية والدعوية للشيخ سيدي محمد الطيب باشا بن مبروك باشا الزيتوني التبسي الجزائري (1873- 1952)، مطبعة الفنون الخطية، الجزائر، [د. س. ن].

14- فضلاء محمد الحسن، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، دار هومة، الجزائر، 2006.

15- المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009.

المجلات والدوريات

النجاح، س4، ع144، قسنطينة، الجزائر، 1924/02/01.

النجاح، س6، ع230، قسنطينة، الجزائر، 1925/09/11.

المنتقد، ع3، الجزائر، 1925/07/16، إعتنى بها قطش الهادي، دار الهدى، الجزائر،2009.

البصائر، س2، ع65، الجزائر، 1937/04/30.

البصائر، س2، ع67، الجزائر، 1937/05/14.

البصائر، س2، ع77، الجزائر، 1937/07/30.

البصائر، س3، ع94، الجزائر، 1938/01/07.

البصائر، س3، ع96، الجزائر، 1938/01/21.

البصائر، س3، ع99، الجزائر، 1938/02/11.

البصائر، س3، ع104، الجزائر، 1938/03/18.

البصائر، س3، ع106، الجزائر، 1938/04/02.

البصائر، س3، ع110، الجزائر، 1938/04/22.

البصائر، س3، ع119، الجزائر، 1938/06/24.

البصائر، س3، ع121، الجزائر، 1938/07/08.

البصائر، س3، ع130، الجزائر، 1938/09/09.

البصائر، س3، ع131، الجزائر، 1938/09/19.

البصائر، س4، ع151، الجزائر، 1939/02/04.

البصائر، س4، ع152، الجزائر، 1939/02/11.

البصائر، س4، ع153، الجزائر، 1939/02/18.

البصائر، س4، ع162، الجزائر، 1939/04/21.

البصائر، س1، سل2، ع2، الجزائر، 1947/08/01.

البصائر، س1، سل2، ع10، الجزائر، 1947/10/13.

البصائر، س2، سل2، ع43، الجزائر، 1948/07/12.

البصائر، س2، سل2، ع44، الجزائر، 1948/07/26.

البصائر، س2، سل2، ع56، الجزائر، 1948/11/15.

البصائر، س2، سل2، ع57، الجزائر، 1948/11/22.

البصائر، س3، سل3، ع130، الجزائر، 1950/09/11.

البصائر، س6، سل2، ع255، الجزائر، 1954/01/22.

البصائر، س7، سل2، ع278، الجزائر، 1954/07/09.
الحصص الإذاعية
عاشوري كمال، عبق من تاريخ تبسة، حوار مع قصري عبد الحفيظ المدعو الصادق، إذاعة تبسة، الجزائر، 1998/05/07.
عاشوري كمال، شخصيات في الذاكرة، حوار مع خليف حسين، إذاعة تبسة، الجزائر، 1998/05/30.

المقابلات الشخصية

مقابلة مع السيد فارس البدر، بمسجد الشيخ العربي التبسي، بلدية تبسة، ولاية تبسة، بتاريخ 2014/03/04، الساعة 15سا و30 د.

مقابلة مع السيد هيبي بشير، بمنزله، بلدية نقرين، ولاية تبسة، بتاريخ 2014/05/02، الساعة 08 سا و30 د.

مقابلة مع السيد براهمي محمد، بمنزله، بلدية الشريعة، ولاية تبسة، بتاريخ 2014/05/17، الساعة 18سا.

مقابلة مع السيد خليف نور الدين، بمنزله، بلدية تبسة، ولاية تبسة، بتاريخ 2014/05/19، الساعة 18سا.

مقابلة مع السيد سواعي نور الدين، بمنزله، بلدية تبسة، ولاية تبسة، بتاريخ 2014/06/02، الساعة 14سا و30د.

مقابلة مع السيد هوام محمد الشريف، بمنزله، مشتة خشين، بلدية مرسط، ولاية تبسة، بتاريخ 2014/08/05، الساعة 12سا و30 د.

مقابلة مع السيدة العمري القائمة، بمنزلها، بلدية عين البنيان، ولاية الجزائر، بتاريخ 2014/08/18، الساعة 16سا و30 د.

Résumé

Les étudiants du Zaitouna pouvaient animer l'activité réformiste dans la région de Tébessa, surtout après avoir revenir du Zaitouna, ou ils avaient enrichi les différents journaux et revues grace à leurs écrits,et ils avaient fondu des association de bienfaisance, qui avaient comme objectif l'activité réformiste dans des groupes. Ainsi qu'ils avaient créé des clubs culturels et artistiques, et aussi ils veillaient à condenser leurs activités dans les différentes occasions pour diffuser la conscience et la culture, en particulier avec les jeunes et ils fournissaient des efforts pour éduquer le plus grand nombre et luter pour limiter le taux d'ignorance et d' analphabétisme.